

الوضع الراهن لمكتبات الأقسام بكلية الآداب جامعة الإسكندرية : تحليل الحاجة وتقييمها

إعداد

دكتورة / غاده عبدالمنعم موسى

المدرس بقسم المكتبات والمعلومات . كلية الآداب . جامعة الإسكندرية

مقدمة

لما كانت رسالة الجامعة رسالة تعليمية، إجتماعية، حضارية.. حيث تسعى إلى تزويد المجتمع بالقوى البشرية المؤهلة والقادرة على الإسهام في عملية التنمية، وكذلك إثراء المعرفة البشرية وتقديمها عن طريق البحث العلمي، فضلاً عن حماية الفكر الإنساني والحفاظ على تراثه، فإن رسالة المكتبة الجامعية - بمختلف أنواعها (مكتبة الكلية - مكتبة القسم..) - وأهدافها هي نفس أهداف ورسالة الجامعة. فليس هناك جهاز أكثر إرتباطاً بالبرامج الأكاديمية والبحثية للجامعة مثل المكتبة.

هذا وتعد مركزية الخدمات المكتبية أو تعددها في أماكن مختلفة واحداً من أصعب الموضوعات التنظيمية بالنسبة للمكتبة الجامعية. فمتى يجب

إنشاء مكتبة فرعية (نقصد هنا مكتبة القسم)؟ وهل المكتبات الفرعية الموجودة بالفعل هامة*؟
يتم إنشاء المكتبات الفرعية بالأقسام لتوسيع نطاق خدمات المكتبة الرئيسية في الكليات والمعاهد المختلفة، حيث أن الدافع الأساسي وراء إنشاء هذه المكتبات هو توفير مواد البحث لأعضاء هيئة التدريس حتى تكون هذه المواد تحت أيديهم في كل وقت دون التردد على المكتبة الرئيسية. فضلاً عن أن مكتبات الأقسام ينبغي أن تحتوي على المواد المفرطة في التخصص وغير ذلك من المصادر والمراجع المختلفة. وإذا كانت هذه مهمة مكتبات الأقسام بصفة أساسية، فهي كذلك تعتبر مصادر إضافية للكتب التي يحتاجها الطلاب - هذا ويجب أن يصاحب قرار إنشاء مكتبة للقسم أو الإستمرار فيها وضع سياسة لها تدعم أهدافها وتحّد إجراءاتها وتغطي النقاط التالية^(١):

* قام مجلس جمعية مكتبات البحوث والكليات الجامعية الأمريكية بوضع مجموعة إرشادات ومعايير تساعد على تحليل مدى الحاجة للمكتبات الفرعية وتطوير خدماتها.

College and University Libraries - ACRL. Guidelines for branch libraries in colleges and universities. - College and

ies news .- vol. 36, no. 9 (october 1975).- p. ٢٨١ - ٨٣

Ibid., 1) ٢٨٢, p.

ثانياً: تتداخل معظم الموضوعات وتتكامل بعضها مع بعض، أى أن هناك موضوعات كثيرة تهتم العديد من الأقسام، وهناك موضوعات قليلة ذات إرتباط بتخصص معين فقط. وبالتالي فمن الخطأ أن يحتكر أحد الأقسام استخدام مواد معينة يمكن أن تكون ذات فائدة لأقسام علمية أخرى بالكلية^(١).

ثالثاً: لا تقتصر مكتبات الأقسام على مواد البحث المتخصصة ولكنها تضم فى الأغلب كتباً دراسية مقررة وبعض المراجع من قواميس ودوائر معارف وأطالس (أنظر جدول رقم ١) وقد يؤدي هذا الوضع إلى أن يقتصر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس ومعاونهم على مكتبة القسم ويفقدون ذلك ميزة التنوع والإتساع الذى توفره المكتبة الرئيسية.

(أ) الهدف من مكتبة القسم ودورها فى خدمة أهداف الكلية.

(ب) التشكيل الإدارى والتنظيم.

(ج) الهيئة العاملة.

(د) تنمية وتطوير مجموعاتها.

(هـ) أنواع الخدمات التى تقدمها.

وقد أظهرت الدراسة وجود السلبيات الآتية بمكتبات الأقسام بالكلية :

أولاً: بعثرة وتشتت هيئة العاملين بالمكتبة مما يشير مشكلات إشرافية وإتصالية متعددة. حيث إتضح من دراسة واقع مكتبات الأقسام أن عدد العاملين بها يتراوح من أمين واحد كحد أدنى إلى إلى ثلاثة أمناء كحد أقصى بمتوسط ١,٨٣ أمين لكل مكتبة (إذ بلغ إجمالى عدد العاملين بمكتبات الأقسام ٢٢ أمين مكتبة بإستثناء قسم المكتبات والمعلومات).

جدول رقم (١) : المجموعات بمكتبات الأقسام

رقم مسلسل	مكتبة القسم	الكتب			مراجع : موسوعات - قواميس - أطالنس - خرائط	رسائل جامعية	مجلات
		عربى	أجنبى	مج			
١	اللغة العربية ومعهد اللغات الشرقية	٥٠٣٨	٦٦٠	٥٦٩٨	١١	—	—
٢	اللغة الإنجليزية	٥	٣١٨٨	٣١٩٣	١٠٠	٣٢	—
٣	اللغة الفرنسية	—	٣٢٨٠	٣٢٨٠	١١٦	—	—
٤	التاريخ ومعهد البحر المتوسط	١٥٥٧	٧١٨	٢٢٧٥	١٧	—	—
٥	الجغرافيا	٣٥٧	١١٥٨	١٥١٥	٢٩٢	١٧٠	٤٥٠
٦	الفلسفة	١٢٦٩	١٢٦٥	٢٥٣٤	٤٩	٦٠	(مجلات
٧	الإجتماع ومعهد العلوم الإجتماعية	١٢٩٠	٣٥٧٠	٤٨٦٠	٤٤	٦٤	وتعدادات)
٨	علم النفس	٢٦٣	٩٩٧	١٢٦٠	١١	٣	—
٩	الأثروبولوجيا	٥٠٨	٢٢٣٩	٢٧٤٧	٢٦	٤٦	—
١٠	الآثار والدراسات اليونانية والرومانية	١٩٠	٢١٥٠	٢٣٤٠	٨٥	١١	—
١١	الصوتيات	٨٢	١٣٧٨	١٤٦٠	٨٤	٢٣	—
١٢	المسرح	٣٠٠٠	٦٠٠٠	٩٠٠٠	١٢	٦	٣
١٣	المكتبات والمعلومات	٥٧٢	٨٥	٦٥٧	٨	١	٢٠
	المجموع	١٤١٣١	٢٦٦٨٨	٤٠٨١٩	٨٥٥	٤١٦	٤٧٣

(١) أحمد بدر، محمد فتحى عبدالهادى. المكتبات الجامعية: دراسات فى المكتبات الأكاديمية والشاملة - ط ٢، مزبدة ومنقحة - القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٧ - ص ١٢٨.

خدمات التكشيف والإستخلاص فى أى مكتبة من مكتبات الأقسام بالكلية وعلى ذلك تبين قلة أعداد المترددين على هذه المكتبات كما هو موضح بالجدول التالى رقم (٢).

رابعاً: لم تحقق جميع مكتبات الأقسام الحد الأدنى المطلوب توافره من نوعيات الخدمات المكتبية، إذ لم تتوفر الخدمات البليوجرافية أو الخدمات المرجعية أو خدمات الإحاطة الجارية أو

جدول رقم (٢) : أعداد المترددين يومياً على مكتبات الأقسام

أسمائها	عدد المكتبات	أعداد المترددين
علم النفس، الأثنروبولوجيا، الفلسفة، الحضارة اليونانية والرومانية.	٤	١٠ - ٢٠
الجغرافيا، الصوتيات، التاريخ، اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، المسرح، الإجتماع، المكتبات.	٨	٢٠ - ٣٠
اللغة الفرنسية.	١	أكثر من ٣٠
	١٣	مج

معيد تتراوح من ٣,٤٥ كحد أدنى إلى ٩,٥ كحد أقصى.

ويرجع السبب فى ذلك - كما تبين من تحليل سجلات الإستعارة وعناوين الكتب المعارة - أنه يسمح لعضو هيئة التدريس بـ ٢٣ كتاباً تظل فى حوزته على مدار العام بل قد تظل معه لعدة سنوات (عشرين عاماً) ومع أهمية تبسيط إجراءات وقواعد الإعارة بالمكتبات فإنه من ناحية أخرى ينبغى أن توضع ضوابط معينة لها وينص عليها باللائحة الخاصة بالكلية.

سادساً: الحد الأدنى والأعلى لعدد الكتب المعارة من مكتبات الأقسام:

تراوحت بين كتاب واحد بغالبية المكتبات (١١) : (١٣) كحد أدنى إلى ثلاثة وعشرين كتاباً (بمكتبة علم النفس) كحد أقصى. كما هو موضح بالجدول التالى رقم (٤).

ويشير الجدول السابق إلى ضعف الإستفادة من مكتبات الأقسام ومما ساعد على ذلك قصور الخدمات المقدمة بها، فضلاً عن عدم كفاية الوقت المتاح للتردد عليها حيث تكون هذه المكتبات متاحة للإستخدام من الساعة التاسعة صباحاً وحتى الساعة الثانية ظهراً، وهذا لا يتفق والأوقات المناسبة لتردد طلاب الدراسات العليا وغيرهم.

خامساً: وفيما يتعلق بأعداد أعضاء هيئة التدريس ومعاونتهم المسجلين للإستعارة الخارجية وأعداد الكتب المعارة لهم. فقد تبين من الدراسة التحليلية لإستعارات هذه الفئات أن غالبية هذه الإستعارات تتركز حول عدد محدود من الكتب دون إستخدام باقى المقتنيات وأن هذا العدد المحدود يتداول أيضاً بين عدد محدود من أعضاء هيئة التدريس ومعاونتهم.

هذا ويشير جدول رقم (٣) أن متوسط الكتب المعارة لكل عضو هيئة تدريس أو مدرس مساعد أو

جدول رقم (٣) : أعداد أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم المسجلين للإستعارة الخارجية وأعداد الكتب المعارة لهم

متوسط الكتب المستعارة لكل مستعير	عدد الكتب المعارة	عدد المستعيرين	مكتبات الأقسام
٣,٩٨	١٦٣	٤١	اللغة العربية
٥,١٩	١٣٥	٢٦	اللغة الإنجليزية
٤,٣٦	٦١	١٤	اللغة الفرنسية
٦,٢٦	١٩٤	٣١	التاريخ
٣,٤٥	٣٨	١١	الجغرافيا
٣,٥٨	٤٣	١٢	الفلسفة
٧,١١	١٢٨	١٨	الإجتماع
٨,٥٧	٦٠	٧	علم النفس
٥	٧٠	١٤	الأنثروبولوجيا
٧,٥	١٢٠	١٦	الحضارة اليونانية والرومانية
٩,٥	٧٦	٨	الصوتيات
٨,٥	٨٥	١٠	المسرح
٦,١٤	٤٣	٧	المكتبات
٥,٦٦	١٢١٦	٢١٥	مج

جدول رقم (٤) : الحد الأدنى والأعلى لعدد الكتب المعارة بالأقسام

الحد الأعلى	الحد الأدنى	القسم
١٤	١	اللغة العربية
٣	١	اللغة الإنجليزية
١٩	١	اللغة الفرنسية
١٨	١	التاريخ
١٠	١	الجغرافيا
٩	١	الفلسفة
٢١	١	الإجتماع
٢٣	١	علم النفس
٩	١	الأنثروبولوجيا
٢٢	١	الحضارة اليونانية والرومانية
٢٠	٢	الصوتيات
٢٠	٥	المسرح
١٢	١	المكتبات
٢٠٠	١٨	مج
١٥,٣٨	١,٣٨	المتوسط

وعلى ذلك ينبغي الحد من أعداد الكتب المسموح بإعارتها - لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم - في المرة الواحدة.

سابعاً: فيما يتعلق بنسبة استخدام مواد المكتبة إلى الرصيد الإجمالي لها، تبين أنه لم تتعد نسبة الكتب المعارة خارجياً في جميع مكتبات

الأقسام بالكلية ٢,٩٨٪ من إجمالي أعداد الكتب بتلك المكتبات (انظر جدول رقم ٥) وهذه النسبة تعد ضئيلة جداً حيث تشكل النسبة العظمى من الإعارات الخارجية بالمكتبات الجامعية بالخارج حوالي ٢٠٪ من رصيدها العام. على الرغم من أن هذا الرصيد يتكون من مواد متنوعة لاتعار خارجياً^(١).

جدول رقم (٥) نسبة الرصيد المتداول من الكتب بالإعارة الخارجية من الرصيد الإجمالي للكتب بمكتبات الأقسام

مكتبات الأقسام	العدد الإجمالي للكتب	عدد الكتب المعارة خارجياً	نسبة الكتب المتداولة خارجياً %
اللغة العربية	٥٦٩٨	١٦٣	٢,٨٦
اللغة الإنجليزية	٣١٩٣	١٣٥	٤,٢٣
اللغة الفرنسية	٣٢٨٠	٦١	١,٨٦
التاريخ	٢٢٧٥	١٩٤	٨,٥٣
الجغرافيا	١٥١٥	٣٨	٢,٥١
الفلسفة	٢٥٣٤	٤٣	١,٧
الإجتماع	٤٨٦٠	١٢٨	٢,٦٣
علم النفس	١٢٦٠	٦٠	٤,٧٦
الأنتروبولوجيا	٢٧٤٧	٧٠	٢,٥٥
الحضارة اليونانية والرومانية	٢٣٤٠	١٢٠	٥,١٣
الصوتيات	١٤٦٠	٧٦	٥,٢
المسرح	٩٠٠٠	٨٥	٠,٩
المكتبات	٦٥٧	٤٣	٦,٥٤
مج	٤٠٨١٩	١٢١٦	٢,٩٨

وعلى ذلك يتضح ضعف الاستفادة من غالبية مقتنيات مكتبات الأقسام ومما ساعد على ذلك إعتقاد هذه الفئات على قنوات الإتصال غير

الرسمية المعتمدة أساساً على المحادثات والمناقشات والإتصالات الشخصية وما تسفر عنه من مواد ومعلومات مختلفة قد لاتتاح لهم من خلال

1) Schimmelpheng, Richard H. the use of the Library of Congress Classification / Edited by Richard H. ١٦٥, Schimmelpheng and c. Donald Cook. - Chicago: A. L. A., 1968 - p

غير منسق قد أدى إلى عدم كفاءة النظام المكتبي خصوصاً مع الميزانيات المحدودة وقلة أمناء المكتبات المهنيين - القادرين على الإختيار والفهرسة والتصنيف والخدمة الإرشادية والمرجعية .. - وتعثر الإشراف الإدارى على هذا العدد من مكتبات الأقسام.

وخلاصة القول، أن مكتبات الأقسام لاينبغي أن تستقل بنفسها وتحتكر مجموعتها بل يجب أن تكون جزءاً من التشكيل المكتبي الجامعى مع وضع سياسة تضمن إختيار وتنمية المواد الملائمة على أن تتضمن أيضاً سياسات التخلص من الكتب والمواد الأخرى التى لم تعد هناك حاجة إليها.

مصادر الدراسة

- 1 - A. L. A. - ACRL. Guidelines for branch libraries in colleges and universities. - College & Research libraries. C & RL News. - 281 vol. 36, No. 9 (October 1975). p 83,

٢ - أحمد بدر، ومحمد فتحى عبدالهادى. المكتبات الجامعية: دراسات فى المكتبات الأكاديمية والشاملة. - ط٢؛ مزودة ومنقحة. - القاهرة:

استخدامهم للمكتبة، وعلى ذلك ينبغى وضع سياسة منظمة تضمن التخلص من الكتب الراكدة والتي لم تعد هناك حاجة إليها، على أن تنقل المواد المستخدمة والتي ينتظر استخدامها إلى المكتبة الرئيسية الجديدة بالكلية.

ثامناً: مدة الإستعارة

إمتداد فترة الإستعارة لعدة سنوات حيث تبين أن بعض هذه الإستعارات ترجع إلى سنة ١٩٧٥ (عشرون عاماً) وذلك بقسم الأنثروبولوجيا وبعضها يرجع إلى سنة ١٩٨٣ (بقسم الإجتماع) وسنة ١٩٨٧ (بقسم التاريخ) وسنة ١٩٨٩ (بقسم علم النفس). هذا وتتركز بعض الإستعارات الأخرى فى سنوات ١٩٩٠ - ١٩٩٤. وعلى ذلك توصى الدراسة بضرورة وضع ضوابط معينة لممدد الإعارة وأعداد الكتب المسموح بإعارتها بحيث لا تزيد عن ٥ كتب على مدار شهر كحد أقصى. وأن ترسل إستعجالات إذا إنتهى تاريخ الإستعارة، وذلك حتى تتاح هذه المواد للإستخدام من جانب مستفيدين آخرين، كما ينبغى أن تتخذ الإجراءات الحاسمة حتى تستطيع المكتبة أن تسترد جميع الكتب المعارة والتي حل ميعاد استحقاق ردها.

وعلى ذلك فهناك إلتجاه عام يؤيد تركيز المجموعات ذلك لأن تفتيت هذه المجموعات بشكل

